جامعة المسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

مقياس: جيوبوليتيك العلاقات الدولية

السنة الثالثة علاقات دولية 2021/2020

الدرس الرابع: جدلية العلاقة بين الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك والجيوستراتيجية: أولا: التداخل في التعاريف والاشتراك في مقاربة المكان.

التداخل في التعاريف:

أولى مجالات المقارنة والتمييز هي التعاريف، فهناك العديد من التعاريف المختلفة للمفاهيم الثلاث السابقة، مثلا يتعبر اندري لويس سونغان andré louis sanguin أبرز ممثلي الجغرافيا السياسية في فرنسا، والذي يعتبرها أنها دراسة "العلاقة بين العوامل الجغرافية والكيانات السياسية، وهدفها هو تحديد كيف تعدل التنظيمات السياسية وفق شروط فيزيوغرافية، وكيف هذه العوامل تؤثر في العلاقات الدولية".

كما تعرفها هيئة الدراسات من أجل الدفاع الوطني Fondation des études pour la défense nationales (FEDN) " هو المجال المعرفي الذي يحاول شرح تشكيل وحركة القوى السياسية في المكان (الأرض)" ... في المقابل الجيوبولوتيك عدة تعاريف مقترحة مثلا الجنرال الفرنسي غالوا P.M Galois "أنها

المزيج بين العلوم السياسية والجغرافيا... وأنها دراسة العلاقات القائمة بين قيادة سياسة القوة على الساحة الدولية والإطار الجغرافي الذي تنفذ فيه هذه السياسة".

تعرفها هيئة الدراسات من أجل الدفاع الوطني "دراسة العلاقات بين الفواعل والقوى السياسية وعلاقتها بالمكان".

في ظل هذه التعريفات المتداخلة بين المفهومين يبدو من الصعب التمييز بينهما أو كما يقول كلانشماغر R. Kleinschmager "يبدوا ان الاستخدام العشوائي للمصطلحين هو الطريقة المثلى للتميز بينهما"[1].

أما الجيوستراتيجيا فهذا المصطلح كان حكرا على بعض المتخصصين إلى غاية سبعينيات القرن الماضي وأصبحت في الوقت الراهن من ضمن المفردات اليومية في الاعلام والسياسة والرأي العام.

ورغم أن المصطلح عسكري/ جغرافي إلا أنه ليست كل التعريفات تتضمن البعد العسكري فالـ FEDN [2] يعتبرها أنها "منهج السلوك السياسي في المكان (الأرض)" وهو نفس تعريف غالوا للجيوبوليتيك.

اما بول كلافال Paul Claval يعتبرها أن نقاط الاشتراك بين الجيوبولتيك والجيوستراتيجيا أكثر من نقاط الاختلاف[3].

<u>الاشتراك في مقاربة المكان:</u>

كما يبدو ومما سبق أن التعاريف الثلاثة المتداخلة للمفاهيم الثلاث السابقة تشترك في متغير واحد يشكل نقطة التماس بينهما، وهذا المتغير هو "**المكان**" **أو** "**المجال**"

l'éspace، ولكن في المقابل كل مفهوم ينظر إلى المكان من وجهة نظره الخاصة، وللتفريق بين هذه الوجهات، تستحضرنا أطروحة ريمون آرون Rymond Aron الذي يعتبر أن المكان هو "تعدد نوعي" أي بعبارة أخرى "يحتمل أن يلعب المكان أدوارا متعددة وهي ثلاث: "باعتباره وسط Millieu" وباعتباره مسرح théâtre وباعتباره رهان[4] enjeu

وعلى الرغم من أن آرون كان يستهدف في كتابه تأسيس نظرية شاملة في العلاقات الدولية، إلا أنه وضع الأرضية المنهجية المناسبة للتفريق بين الجغرافيا السياسية والجيوبولتيك والجيوستراتيجية:

فمن جهة يمكن تحديد البعد الأول للمكان وهو "الوسط أو الحيز" Milieu ، وهو حتمي استنادا إلى مبدأ "الحتمية الجغرافية"، عند النظر إلى العالم من وجهة نظر سياسية، أي أن المجتمعات محتومة بطبيعتها، وتطورها محتوم بخصائصها المكانية، والوسط له بعدين أولهما بيئي (وسط طبيعي) وثانيهما اجتماعي (وسط اجتماعي)– وهذا البعد الأول هو حيادي، ولكنه غير رائج في الأوساط الجيوبوليتيكية والجغرافيين (وسط أو حيز) ولذلك يمكن اعتبار المكان وفق هذا البعد "كإطار" وأكثر تحديدا كإطار سياسي "تنفذ من خلاله السياسات".

ومن جهة أخرى يجب النظر في ترتيب الأبعاد الثلاث التي يأخذها المكان، ومن المهم جدا ترتيبها، فالمكان هو في المقام الأول إطار cadre قبل كل شيء، ثم يجب أن يكون رهانا قبل أن يكون مسرحا، فإذا لم يكن هناك "رهان" فلا وجود للتنافس والصراع، وبالتالي لا وجود للمسرح (بالمعنى التقليدي للكلمة المعبرة عن ساحات المواجهات بين القوى العسكرية).

فرغم أن ريمون لم يعط اهتماما كبيرا للترتيب لهذه الأبعاد إلا أن ذلك يعتبر مهما جدا، ومن خلال هذه الابعاد وترتيبها يمكننا ارساء دعائم مجال التحقيق للجغرافيا السياسية التي تعتبر ان المكان هو إطار، و للجيوبولتيك التي تعتبر ان المكان هو رهان، وللجيوستراتيجية التي تعتبر أن المكان هو مسرح، فكل منهج يختلف عن الآخر هيكليا لكن كلها تشكل مع بعض حجة متماسكة ومترابطة:

والنتيجة النهائية هي : "معرفة الجغرافيا السياسية هي ضرورية (ولكن ليست كافية) لتأسيس تفكير جيوبولتيكي، ومعرفة الجيوبولتيك ضروري لتأسيس تفكير جيوستراتيجي.